

عبد من عباد الله يبحث عنك!

لقد نشر حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام الرسالة التالية الموجهة إلى أبناء الجماعة بعنوان: أبحث عنك

- * هل تستطيع أن تبذل جهداً جهيداً بحيث تقدر على العمل ثلاث عشرة أو أربع عشرة ساعة يومياً؟
- * وهل تستطيع أن تصدق القول دائماً؟ فلا تكذب أبداً، حتى لا يسع لصديقك الحميم أيضاً أن يكذب أمامك، وإذا روى أحد قصة شجاعته المختلقة أمامك أظهرت له الكراهية مباشرة!
- * وهل أنت متحرر من مشاعر العزّ الزائف؟ وهل يمكنك أن تكنس الشوارع، وتجوب فيها حاملاً أحمالاً ثقيلة؟ وهل يمكنك أن تقوم بجميع أنواع الإعلانات في الأسواق بصوت عالٍ؟ وهل يمكنك أن تمشي طول النهار وتسهر طول الليل؟
- * وهل يمكنك أن تعتكف؟ فتجلس أياماً في مكان واحد، وترتكز ساعات على التسييح فقط، ولا تتكلم مع أي إنسان ساعات وأياماً!
- * وهل يمكنك أن تحمل أغراضك وتسافر دون أن يكون في جيبك مال؟ وهل يمكنك أن تعيش بين الأعداء والمخالفين والأجانب أياماً وأسابيع وأشهرًا؟
- * هل تؤمن بأن بعض الناس هم أسمى من أن يُهزموا ولا يجيئون أن يسمعوا كلمة الهزيمة أبداً؟ وهم مستعدون دائماً لشقّ الطريق وحفر الأنهار بين الجبال! وهل تعتقد أنك مستعد لمثل هذه الأعمال؟
- * هل لديك شجاعة أن تقول: نعم، بينما يقول جميع الناس: لا! وتبقى رزيناً وقوراً بينما يضحك الجميع حولك؟ وإذا لحقك الناس واستوقفوك للضرب توقفت لهم بدلاً من الهروب وقلت لهم مُحنياً رأسك: تفضلوا اضربوني! ولا تقبل كلام أحد لأن الناس يكذبون ولكنك تجعل الجميع يقبلون كلامك لأنك صادق؟
- * ولا تقول: إني بذلت الجهد، ولكن الله عز وجل لم يثمر! بل عليك أن تعترف بأن كل فشل جاء بسبب تقصيرك، وتكون على يقين بأن الذي يجتهد ينجح ومن لم ينجح فلم يجتهد!
- * وإن كنت كما سبق؛ فأنت تملك المواهب لتكون مبشراً موفقاً وتاجراً ناجحاً. ولكن أين أنت؟ يبحث عنك عبد من عباد الله عز وجل منذ زمان!
- * فيا أيها الشاب الأحمدي! اجث عن مثل هذا الرجل في إقليمك وفي مدينتك وفي بيتك وفي نفسك!! إذ إن شجرة الإسلام ذابلة وهي لن تخضّر إلا بدماء مثل هذا الرجل.

ميرزا محمود أحمد

(جريدة "الفضل"، الصادرة في مدينة لاهور، باكستان، ٢٢ أيار مايو ١٩٤٨)

تعريب: الحافظ عبد الحي بهتي